@ 349 @ | | ولما رجع إلى مقام التفصيل وجلس على سرير الملك للخلافة . جاءه إخوته | القوى الحيوانية بعد طول مفارقته إياهم في سجن الرياضة والخلوة بمصر الحضرة | القدسية والاستغراق في عين الجمع ! 2 2 ! متقربين إليه بوسيلة التأدب بآداب | الروحانيين لاطمئنان النفس وتنورها وتنور تلك القوى بها وتدربها بهيئات الفضائل | والأخلاق ممتارين لأقوات العلوم النافعة من الأخلاق والشرائع ! 2 2 ! مع حسن | حالهم وصلاحهم بالذكاء والصفاء وفقرهم واحتياجهم إلى ما يطلبون منه من المعاني | ! 2 2 ! لارتقائه عن رتبتهم بالتجرد واتصافه بما لا يمكنهم إدراكه من | الأوصاف ولهذا استحضر القوة العاقلة العملية بقوله : ! 2 2 ! إذ | المعاني الكلية المتعلقة بالأعمال لا يدركها إلا تلك القوة . واعلم أن المحبوبين يسبق | كشوفهم اجتهادهم فيعلمون قواهم الشرائع والأحكام ويسوسونها بعد الوصول وإن | اطمأنت نفوسهم قبله . | | وأما جهازهم الذي جهزهم به فهو الكيل اليسير من الجزئيات التي يمكنهم | إدراكها والعمل بها ، وقال : ! 2 2 ! من المعاني الكلية | الحاصلة ! 2 2 ! لبعد رتبتكم عن رتبتي إلا بواسطته . ولما كانت العاقلة | العملية إذا لم تفارق مقام العقل المحض إلى مقام الصدر لم يمكنها مرافقة القوى | الحسية وإلقاؤها المعاني الجزئية الباعثة إياها على العمل وتحريك القوة النزوعية | الشوقية نحو المصالح العقلية ! 2 2 ! أي : بتصفية الاستعداد لقبول | فيضه وقوله ! 2 2 ! إشارة إلى أمر القلب فتيانه القوى | النباتية عند تمتيع النفس حالة الاطمئنان بإيراد مواد قواهم التي يتقوون بها ويقتدرون | على كسب كمالاتهم إذ هي بضاعتهم التي يمكنهم بها الامتياز ، ورحالهم آلات | إدراكاتهم ومكاسبهم ! 2 2 ! يعرفون قواهم وقدرهم على الاكتساب ! 2 ! 2 من سائر القوى الحيوانية كالغضبية والشهوانية وأمثالهما ! 2 2 ! إلى | مقام الاسترباح والامتياز من قوت المعاني والعلوم النافعة بتلك البضاعة ! 2 2 ! بتصفية الاستعداد والتمرن بهيئات الفضائل اقتضوه إرسال القوة العاقلة | العملية معهم لإمدادهم في فضائل الأخلاق بالمعاني دائماً ، أي : استمدوا من فيضه |